

## أصول الحضارة الهندية القديمة

### اكتشاف اثري

قلما يوفق الباحثون الاثريون الى ازاحة الستار عن حضارة مدفونة كما وفق شلجان الالمانى في تيرنس وميسيني ببلاد اليونان ولكن يظهر الآن ان الباحثين الاثريين في الشمال الغربي من بلاد الهند في ولايتي بنجاب والسند قد وفقوا الى اكتشاف اثري كبير الشأن قد يكشف القناع عن اصول الحضارة الهندية القديمة

فقد نقب المستر بارجي واموانه في موقعين اولهما يدعى هارپا في البنجاب والثاني موهنجو دارو في السند والمسافة بينهما نحو اربعمائة ميل فعمروا على آثار مدن في طبقات متراكمة بعضها فوق بعض يظهر منها ان تلك البلاد كانت آهلة عامرة منذ أكثر من ٢٢٠٠ سنة

وقد وصف السير جون مرثال مدير الآثار في الهند هذه الاكتشافات الجديدة في جريدة « اخبار لندن المصورة » فقال ان آثار المباني التي عُثر عليها في هارپا غير كاملة لان المهندسين الذين نيط بهم مدُّ السكا الحديدية في تلك الجهات لم يعنوا بالآثار فتلف جانب منها . لكن القطع الصغيرة من الآثار لا تزال سليمة ويمنها أنواع جديدة من الخزف المزخرف وغير المزخرف بعضه مصنوع باليد والبعض الآخر على دولاب الخزاف . وهناك نعب واسبور من الزجاج الأزرق والحجر واصناف جديدة من النفود وسكاكين وخواتم حجرية وكثير من الختم المنقوشة . اما الحديد فلا أثر له سوى في الطبقات العليا والآنية المعدنية قليلة يوجد عام وخصوصاً في الآثار التي وجدت في هارپا

و ادعى الآثار الى الدعشة واكبرها شأناً هي الختم الحجرية لانه حفر عليها قصص خرافية بكتابة رسوم على نسق الكتابة المصرية القديمة ولان الصور التي نقشت عليها تخالف في شكلها واسلوبها الفني كل ما عرف قبلاً في الفن الهندي . فبعض هذه الختم مصنوع من الطلق والبعض الآخر من العاج او الحجر . وهي مرصعة الشكل والرسوم المنقوشة عليها صور ثيران او صور الحيوان المعروف بوحيد القرن . وبما يدعو الى الاستعراب انك لا تجد اثر أعلى هذه الختم لتتور المسقم او الجاموس المائي اللذين يكثران في الهند

والرسوم على هذه الختوم تدل على براعة في فن الكتابة بالصور . ولا شبه على الاطلاق بين هذه الصور والابجدية الهندية بل هنالك شبه بينها وبين الرسوم التي كانت مستعملة في الزمن القديم شرق البحر المتوسط

فمن أي عصر من العصور بقيت هذه الآثار وأي شعب من الشعوب صنعها ؟ يظهر ان تلك الحضارة زهت في وادي السند قرونًا كثيرة ودالت دولتها قبل ان قامت دولة الموريا في القرن الثالث قبل المسيح . ومن المحتمل ان تكون قد ادخلت الى الهند من الخارج اي من بلاد الى غرب الهند . فلقد عثر في بلوخستان على خرف مطلي يماثل الخرف الذي وجد في موهنجودارو وهارپا وهنالك ادلة لثوية على ان القبائل الدراويدية التي بحسبها بعض الكتاب اتت من حول البحر المتوسط دخلت الهند عن طريق بلوخستان . على ان مكتشف هذه الآثار في الهند يعتقد ان هنالك علاقة بين حضارة السند هذه وحضارة اليونان القديمة في اسيا الصغرى وجزر الارخبيل . ويرى ايضاً ان هنالك شهاً بين آثار مينو بكريت وهذه الآثار وخصوصاً فيما يتعلق بالرسوم الكتابية والخرف المطلي . ولكن السر جون مارشال يرى ان هذا الشبه طفيف لا يصح ان تبني عليه هذه النتائج

ثم كتب العلامة سايس اكبر الثقافات في تاريخ اشور كتاباً الى « اخبار لندن المصورة » تلخيصه في مايلي قال

ان الاكتشافات الحديثة في البنجاب والسند اكبر شأنًا مما يظن السر جون مارشال . فالختوم المنقوشة التي وجدت في هارپا وموهنجودارو تكاد تكون مثل « اللوح الحسابية » التي عثر عليها ده مورغن في شوشن عاصمة الفرس القديمة والشبه بينها تام في الشكل والحجم والرسوم حتى ليكاد الباحث يبرى بالقول ان يبدأ واحدة صنعها كلها كما نرى في الصور المقابلة . وقد نشرت الصفائح التي وجدت في شوشن في كتاب اسمه « تذكرات البعثة الاثرية في فارس » نشره شيل ويظن انها من قبل المسيح بثلاثة آلاف سنة وتعد من ايام الملك البابلي حايتوسو (٢٦٠٠ ق . م) الى ايام الدولة الثالثة في اور (٢٣٠٠ ق . م) وبعد ذلك بقليل نقش احد الملوك كتابة مثل الكتابة التي وجدت الآن على لوح في كتابه مسهارة فيثبت مما تقدم ان شوشن والشمال الغربي من الهند كانا على اتصال حوالي ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح . وهذا الاكتشاف يفتح امامنا باباً تاريخياً واسعاً وقد يقلب كل ما نعرفه عن قدم الحضارة الهندية واصولها

صور بعض الاشارات والرسوم البابلية والهندية

الهندية	البابلية	تاريخ استعمالها	لفظها	معناها
		٢٨٠٠ ٢٧٠٠	خا	سمك
		٢٩٠٠	سار	٣٦٠
		٣٠٠٠	غال	عظم
		٣٠٠٠	ساغ	قلب في
		٢٨٠٠ ٢٤٠٠	باد	ميت
		٣٠٠٠	كو صو	الى
		٢٨٠٠	صو	يد
		٢٨٠٠	اوص	غشاء
		٣٠٠٠	اي	منزل



شوم بابلية

جزء ٤



شوم هندية

(٥٥)

مجلد ٦٥